mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة النساء)٦٣١-١٤١(| يوم ٧٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. يوم الاحد السابع والعشرين - 00:00:00

من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى المسمى تيسير كليم الرحمن. في تفسير كلام المنان. والسورة هي سورة النساء. وقفنا عند - 00:00:20

اه خمسة وثلاثين. مئة وستة وثلاثين. الان نبدأ ستة وثلاثين. طيب تفضل اقرأ. بسم الله والحمد لله والصلاة اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا والمسلمين اجمعين اما بعد قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا - 00:00:40

الله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من خلقه ومن يذكر بالله وملائكته وكتبه ورسله فقد ظل الظلال اذا اعلم ان الامر اما ان يوجه الى من لم يدخل بالشيء ولم يتصف بشيء منه فهذا يكون امرا له - 00:01:00

كقوله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزل ما معكم الآية واما ان يوجه الى من دخل في الشيب فهذا يكون امره فهذا يكون امره ليصحح ما وجد منه ويحصل ما لم يوجد - 00:01:20

ومنه ما ذكره الله في هذه الاية من امر المؤمنين بالايمان. فان ذلك يقتضي امرهم بما يصحح ايمانهم من الاخلاص والصدق وتجنب المفسدات التوبة من جميع المنقصات. ويقتضي ايضا الأمر بما لم يوجد من المؤمن. من علوم الإيمان واعماله. فإنه كلما وصل اليه نص - 00:01:40

وفهم معناه واعتقده فان ذلك من الايمان المأمور به. وكذلك وكذلك سائر الاعمال الظاهرة والباطنة. كلها من الايمان كما دلت على ذلك وخصوصا كثيرة واجمع عليه سلف الامة ثم الاستمرار على ذلك والثبات عليه الى الممات كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - 00:02:00

ولا تموتن الا وانتم مسلمون. وامر هنا بالايمان به وبرسوله وبالقرآن وبالكتب المتقدمة. فهذا كله من الايمان الواجب الذي لا يكون العبد مؤمنا الا به اجمالا فيما لم يصل تفصيله وتفصيلا فيما علموا من ذلك فيما علموا من ذلك بالتفصيل. فمن امن هذا - 00:02:20

فمن امن هذا الامام المأمور به فقد اهتدى وانجح. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا واي ضلال ابعد من ضلال من ترك طريق الهدى المستقيم. وسلك الطريق الموصلة له الى العذاب الاليم. واعلم ان الكفر بالشيء من هذه المذكورات - 00:02:40

بجميعها لتلازمها وامتناع وجود الايمان ببعضها دون بعض. طيب طيب هذي يعني شيخي رحمه الله ذكر القاعدة التي ذكرها في تفسيرها في قواعده يقول لك مرت معنا القاعدة هذي في قواعد التفسير ان الخطاب احيانا - 00:03:00

يعني يخاطب به الشخص الذي لم يمتثله. وهذا هو الاصل. واحيانا يكون الخطاب لشخص ممتثل اتق الله. النبي صلى الله عليه وسلم اتقى الناس. اتقى الناس يعني من حيث التقوى. فكيف يقول الله عز وجل؟ اتق الله وهو وهو - 00:03:20

صلى الله عليه وسلم بل هو اتقى الناس. وهذه نسميه خطاب من هو ممتثل هذا الشيء ثم يخاطب به. مثل هنا لما يقول يا ايها الذين

امنوا امنوا كيف امنوا امنوا مثل ما انت تقول الان في صلاتك اهدنا الصراط المستقيم وانت ولله الحمد تصلي وقد اهتديت للصلاة - 00:03:40

كيف تقول؟ يقول هذا له توجيه اما ان يكون خطاب لشخص مبتدأ لم يدخل فيه فهذا واضح ان يكون خطاب لمن لمن هو قد امتثل ونقول يوجه عليه شيء اما الثبات او الاستمرار او الزيادة. فهذا معناه يعني الذين امنوا يا ايها الذين امنوا - 00:04:00

بالله اي يعني استمروا وزيدوا ايمانا به. تحقيقا له. هذا معناه طيب ذكر هنا الايمان بالله. زين؟ وبالرسل الرسول صلى الله عليه وسلم. وبالكتب المنزلة. الكتب المنزلة واليوم الاخر كم صار؟ الايمان بالله وملائكته ورسله - 00:04:20

كتبي ورسله واليوم الاخر. خمسة ذكر وهذه تسمى باركان الايمان الخمسة. زين؟ طيب وين هي؟ نقول شيء ذكره تصريحا فيه ذكره مفهوما. والتصريح هنا بالله. والرسل والكتب المنزلة هذا صريح ثم قالوا ملك الله وملائكته كتبه ورسله واليوم الاخر. لان من كفر باليوم الاخر دل على انه يجب عليه الامام. وهو داخل في الايمان - 00:04:50

والملائكة كذلك طيب الشيخ مثل ما ذكرنا ذكر القاعدة ووجه هذا التوجيه الجميل في كيف يخاطب من هو مثلا فذكر قال الاستمرار والثبات على هذا الشيء يعني لما امر بالايمان بهذه الاشياء ذكر عقوبة من يكفر بها فقال فقد ظن ظلالا بعيدا فدل على - 00:05:20

وجوب الايمان بهذه الاركان. طيب نأخذ التي بعدها لان بعدها كأن شرح وتوضيح نعم. ثم قال تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله مغفر لهم ولن يهديهم سبيلا. اي من تكرر منه الكفر بعد من تكرر منه الكفر - 00:05:54

وبعد الايمان فاهتدى ثم ضل وابصر ثم عمي وامن ثم كفر واستمر على كفره وازداد منه فانه بعيد من التوفيق والهداية في اقوى من الطريق وبعيد من المغفرة لكونه اتى باعظم مانع يمنعه من حصولها فان كفره يكون عقوبة وطبعا وطبعا لا - 00:06:14

كما قال تعالى فلما زاروا ازاغ الله قلوبهم ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ودلت الاية انه ان لم يزدادوا كفرا بل رجعوا الى الايمان وتركوا ما هم عليه من الكفران فان الله يغفر لهم ولو تكررت منهم الردة واذا - 00:06:34

هذا الحكم فيكم فغيره من المعاصي التي دونه من باب اولى ان العبد لو تكررت منه ثم عاد الى التوبة عاد الله له بالمغفرة جميل يعني كيف تلاحظ توجيهات الشيخ جميلة. يقول ان الذين امنوا دخلوا في الايمان. ثم ارتدوا كفروا. ثم - 00:06:54

ونرجع مرة اخرى للايمان. ثم ارتدوا ورجعوا الى كفرهم. ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفران. كيف لا يغفر الله لهم؟ طيب لو تاب حقيقة نقول لو تاب حقيقة تاب الله عليه. لكن الله اخبر هنا يعني هذا يوجه توجيهين. التوجيه الاول ان - 00:07:14

ان هذا حكم اغلبي. الغالب مثل ما ذكرت طبع على قلبه. في الغالب ان من يدخل في الامام ثم يخرج ثم يدخل ثم يخرج ثم يزداد كفرا لا يرجع في الغالب. لا يرجع الى الامام. والوجه التوجيه الثاني هو تحذير. تحذير من هذا هذا الشيء - 00:07:34

للتخويف كانه تخويف لمن؟ يدخل في ايمانه يذوق طعم الايمان ثم يرجع الكفر ثم يدخل ثم يرجع هذا تحذير لان الله سبحانه يحجب عنه هذا الشيء مثل ما ذكر الشيخ قال فلما - 00:07:54

يعني هذا غالبا يعني يعني يحجب عن عن الهداية. لانه اذا تكررت منه بهذه الطريقة دل على تلاعب واستهزاء به. فيحرم هذا ايضا الشيخ اشار الى ان ما دون الكفر من المعاصي يدخل في ذلك تجد بعض الناس يعني يزاول معصية - 00:08:04

ثم يتوب منها ثم يرجع ثم يتوب مثل الذين يتعاطون الدخان مثلا. نسأل الله العافية. تجده يعني يتوب منه اتركه ثم يعود ثم يتركه ثم يعود ثم يتركه ثم يعود. فيقول يعني اذا اذا استمر في الغالب ان هذا لا يرجع اذا كان توبته بهذا الشكل لا - 00:08:24

يبقى على ما عليه او قد يظله الله بسبب يعني عدم يعني عدم تحقيقه للتوبة على وجهها الصحيح او على ان نوع من الاستهزاء ولكن اذا تاب توبة نصوح ولو تكررت منه الردة او تكررت منه العودة الى المعاصي اذا تاب تاب الله عليه - 00:08:44

طيب واصل بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. الذين يتخذون الكافرين اولياء فان العزة لله جميعا. البشارة تستعمل في الخير وتستعمل في الشر بالقيد كما في هذه الاية يقول تعالى بشر المنافقين. اي الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر باقبح بشارة واسوأها وهو العذاب الاليم - 00:09:04

وذلك بسبب محبتهم للكفار وموالاتهم ونصرتهم. وتركهم لموالاة المؤمنين. فاي شيء حملهم على ذلك؟ ايبتغون عندهم العزة هذا هو

الواقع من احوال المنافقين. ساء ظنهم بالله وضعف يقينهم بنصر الله لعباده المؤمنين. ولحظوا بعض الاسباب التي عند الكافرين - 00:09:34

وقصر نظرهم عما وراء ذلك. فاتخذوا الكافرين اولياء يتعززون بهم ويستنصرون. والحال ان العزة لله جميعا فان نواصي العباد بيده ومشيئته نافذة فيهم. وقد تكفل بنصر دينه وعباده المؤمنين. ولو تخلل ذلك بعض الامتحان لعباده المؤمنين - 00:09:54

وادانة العدو عليهم ادانة غير مستمرة. فان العاقبة والاستقرار للمؤمنين. وفي هذه الاية الترهيب العظيم من موالاة الكافرين وترك موالاة المؤمنين وان ذلك من صفات المنافقين وان الايمان يقتضي محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين وعداوتهم - 00:10:14

شوفوا يعني الشيخ رحمه الله نستفيد من من قراءة الكتاب يعني يركز على بعض الاشياء التي تلفت او تريد او نحتاج الى ان نقف عند نربطها ونستخرجها. مثل ماذا؟ يقول لك البشارة. البشارة هو الاخبار بما يسر. زين. كيف الله؟ يعني هذا خبر لا يسر - 00:10:34

ما معناه؟ مثلا بعضهم قال ان ان البشارة تطلق على الخير والشر لكن على الشر مقيدة. ومثل ما ذكر الشيخ واحيانا بعضهم يقول لا ان هذا النوع من التهكم بهم والاستهزاء بهم. فيقال لهم يقال لهم ابشروا بالنار. ابشر بما يعني بما بما - 00:10:54

بما تلقاه عند الله او نحو ذلك. فهذا معناه كان هذا العدد توجيه او معنى كيف يقول الله عز وجل بشر المنافقين طيب ما المراد بالنفاق اذا ورد في القرآن؟ اغلب يعني اغلب الذكر النفاق والقرآن - 00:11:14

هو النفاق الاعتقادي. عندنا النفاق نوعان. نفاق اعتقادي ونفاق عملي. النفاق اعتقاده الذي يخرج من ملة. ويخرج من دائرة الاسلام اذا اذا اذا ارتكبه الانسان. والاعتقاد العملي لا يخرج. وانما يكون فيه صفة من صفات المنافقين. ولا يخرج - 00:11:34

هذا العملي لذلك يحمل اكثر او تحمل اكثر الايات التي يذكر فيها النفاق في القرآن على النفاق الاعتقادي لانه هو الذي كان موجود النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر. ولذلك الشيخ ناظر ماذا قال؟ قال المنافقين قال الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر - 00:11:54

طيب يقول طيب لماذا بشرهم الله بالعذاب الاليم؟ ما سببه؟ قال الموالاة الكفار. شف قال ذلك بسبب محبتهم الكفار وولاة وترك موالاة المؤمنين. اه وان كانوا في ظاهرهم يوالون المؤمنين ويخرجون معهم للجهاد ويتصدقون. لكن داخلهم محبة - 00:12:14

كفار. ومثل ما ذكر قال يتمنون ان الكفار تكون لهم يعني القوة والادانة. يقصد الادانة يعني قال ادانة العدو عليه. يعني تسلط العدو. وانتصار العدو على المسلمين. يتمنون ذلك. الشيخ رحمه الله في الاخير - 00:12:38

استنبط عدة استنباطات وفوائد قال اولا الترهيب العظيم من موالاة الكافرين وترك موالاة المؤمنين هذا اصلا كفر وشرك وخروج عن قال وان ذلك من صفات المنافقين وان الايمان يقتضي محبة المؤمنين وموالاة وبغض الكافرين وعداوتهم. طيب نشوف - 00:12:58

التي بعدها نعم وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم في حديث غيره انكم اه مثلون. ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. الذين - 00:13:18

يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان الكافر نصيبا قالوا الم نستحوذ عليه ثم نمنعكم من المؤمنين الله يهومنكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. اي وقد بين الله لكم فيما - 00:13:38

عليكم حكمه الشرعي عند حضور مجالس الكفر والمعاصي. ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها اي يستهان بها. وذلك ان كل مكلف في ايات في في ايات وذلك ان الواجب على كل مكلف في ايات الله الايمان بها وتعظيمها واجلالها وتفخيمها - 00:13:58

وهذا المقصود بانزالها وهو الذي خلق الله الخلق لاجله. فضد الايمان بالكفر فضد الايمان به. فضد الايمان الكفر الكفر بها وضد تعظيمها الاستهزاء بها واحتقارها. ويدخل في ذلك مجادلة الكفار والمنافقين لابطاء ايات الله ونصر كفرهم. وكذلك المبتدعون - 00:14:18

اختلاف انواعهم فان احتجاجهم على باطنهم يتضمن الاستهانة بآيات الله. لانها لا تدل الا على حق. ولا تستلزم الا صدقا. بل وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها باوامر الله ونواهيه. وتقتحم حدوده التي حدها لعباده - 00:14:38

النهي عن القعود معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. اي غير الكفر بايات الله والاستهزاء بها. انكم اذا اي ان قعدتم معهم في المذكورة مثلهم لانكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم والراضي بمعصية كالفاعل لها والحاصل ان من حضر مجلسا يعصى الله به -

00:14:58
انه يتعلم عليه الانكار عليهم مع القدرة او القيام مع مع القدرة او القيام مع عدمها. ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا على الكفر والموالاة ولا ينفع الكافرين مجرد كونهم في الظاهر مع المؤمنين مع المؤمنين كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقون - 00:15:18
الى اخر الايات. ثم ذكر تحقيق موالاة المنافقين للكافرين ومعاداتهم للمؤمنين فقال الذين يتربصون بكم ان ينتظرون الحالة التي تصلون عليها وتنتهون اليها من خير او شر. قد اعد قد اعدوا لكل حالة جوابا بها - 00:15:38
فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم فيظهرون انهم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا. ليسلموا من القدح والطعن عليهم وليشركوهم في الغنيمة والفيء ولينتظروا ولينتصروا بهم. وان كان للكافرين نصيب ولم يقل فتح. لانه لا يحصل لهم - 00:15:58
يكون مبدأ يكون مبدأ يكون مبدأ لنصرتهم المستمرة بل غاية ما يكون ان يكون لهم نصيب غير مستقر حكمه من الله فاذا كان ذلك قالوا الم نستحوذ عليكم اي نستولي عليكم ونمنعكم من المؤمنين ان يتصنعون عندهم بكف - 00:16:18
عنهم مع القدرة ومنعهم من المؤمنين بجميع وجوه المنع من تفنيدهم وتزهيدهم في القتال ومظاهرات الاعداء عليهم وغير ذلك مما هو الله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. اي تسلطا واستيلاء عليهم. بل لا تزال طائفة من المؤمنين على الحق منصورة. لا يضرهم من خذلهم - 00:16:38
ولا يزال الله يحدث من اسباب النصر للمؤمنين ودفع ودفع لتسلط الكافرين ما هو مشهود بالعيان حتى ان بعض المسلمين الذين تحكمهم الطوائف الكافرة قد بقوا محترمين لا يتعرضون لاديانهم ولا يكونون مستصغرين عندهم بل لهم العز التام - 00:17:08
من الله فله الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا. اي نعم شف لما ذكر الله سبحانه وتعالى هنا المنافقين الذين يتخذون الكافرين اولياء ذكر شيئا من مواقفهم. ومن ابرز مما فيه هو استهزائهم بكتاب الله واستهزائهم بالله وبرسوله وبكتبه ونحو ذلك - 00:17:28
هنا يذكر قول الله سبحانه وقد نزل عليكم في كتابه ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها. ما هي الايات التي نزلها الله؟ هي اية الانعام. واذا رأيت الذين يأخذون فيها في ايات الله فاعرضوا حتى يخوضوا في - 00:17:48
هذه الاية فنقول هذا من باب تفسير القرآن بالقرآن. وفي دلالة على ان سورة النساء نزلت بعد الانعام والنساء والانعام مكية. طيب. يقول الشيخ رحمه ايضا اشار الشيخ رحمه الله هنا الى - 00:18:08
يعني يعني يقول لك حتى يعني لا يلزم اننا نجلس مع او يكون لبعض المؤمنين يجلس مع مع المنافقين لا يلزم قد يكون المستهجئون غير منافقين. وهم اهل المعاصي. فيقول حتى جلوسك مع اهل المعاصي الذين قد يستهزؤون - 00:18:28
بشرع الله او بالقرآن او بالرسول صلى الله عليه وسلم او باهل القرآن واهل واتباع النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت هذه منهم معاصي كبيرة وقد تدخل قد تصل الى درجة الكفر. فينبغي للمسلم الا يجلس الا على وجه النصح والتحذير او مفارقة هذا المجلس - 00:18:48
وعدم الجلوس معهم. ويدخل في هذا اهل المعاصي. اهل المعاصي اذا كانوا جالسين على معصية ما تجلس معهم. يعني ينبغي عليك ان ان تحذرهم وتذكرهم وتخوفهم وتنهاهم عن هذه المعصية. فان استجابوا والا غادر هذا المكان لا تجلس فيه - 00:19:08
واذا علمت ان ان هذا المكان فيه منكرات عظيمة وانك اذا ذهبت ستواجه هذه المنكرات وانك لا تستطيع الانكار عليهم فلا تذهب اليهم. وهذه قد تحصل احيانا في بعض المناسبات. انه يعلم ان هذه المناسبة فيها منكرات - 00:19:28
ثم يذهب لا يذهب يتركها يقول حتى يخوض في حديث غيره يعني حتى يتركوا ما هم عليها شوف ولذلك الله سبحانه قال انهم اذا مثلهم يعني في الحكم. كان يعني والراضي كالفاعل. وهذا خطير جدا - 00:19:48
الانسان بعض الناس يجلس المعاصي كأنه يعني ما يغير ولا يتمعر وجهه ان هذه معصية يدخل في الحكم. ولذلك الله سبحانه هذا يقول ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. والشيخة شر قال كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والمعصية يحشرون معهم - 00:20:08

الدخان يا شيخ معصية. الدخان معصية. يعني ينصحهم اذا ما الدخان من الخبائث. ومحرم فانت اذا جلست في مجلس وفي بعظهم يتعاظى للدخان تنصحه اذا استمر تغادر المكان هذا من وجهين. الوجه الاول انه على معصية. الوجه الثاني انه يضرك. اجلس معهم. وحتى ذكر بعض الاطباء يقول الذي يستنشق الدخان - 00:20:28

اشد من الذي يتعاطاه طيب ذكر ايضا موقف من مواقف وهو انهم ان كان للمؤمنين فتح فتح وان الكافر كان فيه نصيب. وبين الفرق بين الفتح والنصيب. قال لان المؤمنين - 00:20:59

يفتح الله عليهم الفتوحات والانتصارات. اما هؤلاء فقط يأتيهم نصيب قد يأتيهم احيانا بعض يعني مثل هذه الاشياء النصيب ولكن لا لا يدوم لا يدوم. يقول آآ هنا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. هذي استنبط منها اهل العلم ان الكافر ليس له ولاية على المؤمن - 00:21:19

فاذا كان اذا كانت اذا كانت المرأة مؤمنة والرجل كافر ليس له لائحة وليس له ويبطل النكاح ينبسط وينحل النكاح. وسائر حتى في سائر الاشياء ليس للكافر على المؤمن ولاية. لان الله قال لن يجعله - 00:21:49

الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. طيب هذا خبر من الله ان الكفار لا يتسلطون لا يكون لهم قوة على المؤمنين. طيب احيانا نجد في الواقع انه قد يكون هناك ضعف المسلمين والكفار قد تسلطوا عليهم. فنقول الاصل عدم التسلط - 00:22:09

والله ناصر دينه مهما كان. لكن اذا وقع في بعظ الاماكن او بعظ الاصقاع يعني تسلط كفار عنويين فان هذا التسلط تسلط يعني في زمن معين وفترة معينة ويزول. مثل ما ذكرنا واما الزبد والزبد دائما يكون في العلو. سبحان الله العظيم. ها - 00:22:29

اه يعلو على الباطن لكن لا لا يدوم لا يدوم. اذهب. هذا هو الاصل. طيب نقف عند هذا القدر عندي الاية الثالثة والاربعين بعد المئة. ان شاء الله نستأنفها باذن الله بعد رمضان - 00:22:49